سلسلة هكذا تحدث العلماء والدعاة

في رحاب دروس الإمام

الحبيب علي الجفري

١٠٠٠ سنة

في اليوم والليلة

إعداد

تيسير كمال

دار الشريف للنشر

الكتاب	١٠٠٠ سنة في اليوم والليلة
المؤلف	تيسير كمال عزب
الناشر	دار الشريف للنشر والتوزيع
حقوق الطبع	محفوظة للناشر
الطبعة الأولى	٢٠٠٤
المطابع	شركة الجزيرة العالمية للطباعة الحديثة
رقم الإيداع لسلسلة هكذا تحدث الدعاة	٢٠٠٤/٥٨١٨
الترقيم الدولي	I.S.B.N:977-6054-03-x

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على النبي وآله وبعد :
فهذا حديث إلى أخ لي حبيب . قد أراه في كل صف من الصفوف . قد أراه بين كـل اثنين . . . أراه في كـل مســـلم رضي بـالله ربا، وبمحمد، ﷺ نبيا ، وبالإسلام دينا . . .
أخ لي .. . . لم يسلم من أخطاء سلوكية، وكلنا خطاء. . لم ينج من تقصير في العبادة وكلنا مقصرـــ! ! . . ربما رأيته حليق اللحية، طويل الثوب ، مدمنا للتدخين ! ! . . بل ربما أسر ذنوبا أخرى ونحن المذنبون أبناء المذنبين ! ! .
نعم ! أريـد أن أتحدث إليك أنت أخي حديثا أخصـــك به ، فهل تفتح لي أبواب قلبك الطيب ونوافذ ذهنك النير؟! ! . و الله الذي لا إله إلا هو إني لأحبك . . أحبك حبا يجعلني ... أشعر بالزهو كلما رأيتك تمشي خطوة إلى الأمام ! ! . .
وأشعر والله بالحسرة إذا رأيتك تراوح مكانك أو تتقهر ورائك !!. أحدثك حديثا اسكب روحي في كلماته . وأمزق قلبي في عباراته . .
إنه أخي حديث القلب إلى القلب . حديث الـروح للأرواح يسري وتـدركـه الــقـلوب بلا عنـاء. هل تظن أن أخطاءنا أمر تفردنا به لم نسبق إليه ؟! . كلا. .. فما كنا في يوم ملائكـــــــة لا يعصـــون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . ولكن نحن بشر معــرضــون للخطيئة، يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم . وكل من ترى من عباد الله الصالحين لهم ذنوب
وخطايا. قال ابن مسـعود- رضي الله عنه- لأصـحابه وقد تبعوه : "لو علمتم بذنوبي لرجمتموني بالحجارة"، وقال حبيبك محمد، ﷺ : "لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجـاء بقوم يـذنبون فيســـتغفرون فيغفر الله لهم) والله أخي لقد أحرقتنا الذنوب ، والمتنا المعاصي ولكن أيها الحبيب المحب أرعني سمعك يا رعاك الله ! ! . إن هذه الخطايا ماسلمنا منها ولن نسلم ، ولكن الخطر أن تسمح للشيطان أن يستثمر ذنبك ويرابي في خطيئتك . أتدري كيف

ذلـك ؟ ! ! . . يلقي في روعـك أن هـذه الـذنوب خنـدق يحـاصرك فيـه لا تســتطيع الخروج منه . . يلقي في روعك أن هذه الذنوب تســلبك أهلية العمل للدين أو الاهتمام به . ولايزال يوحي إليك : دع أمر الدين والدعوة لأصــحاب اللحى الطويلة! والثياب القصــيرة! دع أمر الدين لهم فما أنت منهم ! ! .

وهكذا يضخم هذا الوهم في نفسك حتى يشعرك أنك فئة والمتدينون فئة أخرى. وهـذه يا أخي حيلة إبليســـية ينبغي أن يكون عقلك أكبر وأوعى من أن تمر عليـك . فـأنـت يا أخي متدين من المتدينين . . أنت تتعبد لله بأعظم عبادة تعبد بها بشر لله . أن تتعبد لله بالتوحيد. أنت الذي حملك إيمانك فطهرت أطرافك بالوضــوء، وعظمت ربك بالركوع ، وخضــعت له بالســـجود. أنت صـــاحب الفم المعطر بذكر الله ودعائه ، والقلب المنور بتعظيم الله وإجلاله . فهنيئا لك توحيدك وهنيئا لك إيمانك . إنك يا أخي صـاحب قضـية . . أنت أكبر من أن تكون قضـيتك فريق كروي يكسب أو يخسرـــ . أنـت أهم من أن تـدور همومك حول شريط غنائي أو ســـفرة للخارج . . أنت أهم من أن تدور همومك حول المتعة والأكل . فذلك كله ليس شـأنك ، إن ذلك شـأن غيرك ممن قال الله فيهم ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ﴿١٢﴾ ﴾

(محمد ٠١٢)

أخي أنت من يعيش لقضية أخطر وأكبر هي : هذا الدين الذي تتعبد الله به. . . هذا الدين الذي هو سـبب وجـــودك في هذه الدنيا وقدومك إلى هـذا الكون (ومـا خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) • (الذاريات إن أود أن أذكرك مرة أخرى أن تقصيري لا إياك في طاعة ربنا أو خطئي وإياك في ســلوكنـا لا يحللنـا أبدا من هذه المســئولية الكبرى ولا يعفينا من هذه القضـــية الخطيرة انظر يا رعاك الله إلى هذين الموقفين : وأرجو أن تنظر إليهما نظرة فاحصــة . وأن تجعلهما تحت مجهر بصـيرتك : واســمع عن كعب بن مالك -رضي الله عنه - حيث وقع هذا الصحابي في خطا كبير، وهو التخلف عن رسول الله ،

حين نفر إلى الجهـاد في غزوة تبوك ولمعرفـة خطر هـذا الـذنب تأمل قول الله - عز وجل -: (لا تنفروا يعذبكم عذابا أليما، ويســـتبدل قوما غيركم ولا تضرـوه شـيئا) . ويعود النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من غزوته تلك ، ولم جاء كعبا قـال"ما خلفك ياكعب ؟" فيجيب بالصـــدق : "والله مكان لي من عذر" . ويأتي حكم الله في كعب أن يجتنبــه النــاس فلا يكلموه ، فإذا به يطوف في الأسـواق لا يشرـق له وجه ببسـمة، ولاتنبس له شـفة بكلمة، وطالت عليه جفوة النـــاس حتى صـار حاله كما وصـف الله : حتى إذا ضـاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وضـــاقت عليهم أنفسـهم وكما وصـف كعب نفســه : "تنكرت لي في نفسيـ الأرض فما يربا لأرض راكض كنت أعرف " . هنا بالذات في وسط هذه المعاناة النفسية الشديدة وبـــين ألم القطيعة، وجفوة الناس إذا به يتلقى رسـالة ملكية من ملك غسان يقول فيها: "إنه قد بلغنا أن صـــاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار مهانة ، فالحق بنا نواسك " . إنها رسالة من ملك ! يعرض عليه أن يلحق به ليكون من رجال البلاط ، وحاشــية الملك وليتمتع بعد ذلك بكل ما في القصــور من ترف ، وكـل مـا يعمرها من لذة . إنه عرض يســيل لعاب أفواه كثيرة بعيدا عن هـذه الضـــغوط والمعـانـاة، فكيف بمن يتلقى هذا العرض وهو يعاني ألم القطيعـة ومرارة الهجران ؟ ! . فكيف تلقى كعب هذا العرض ؟! ! . إنه لم يفكر في الأمر كثيرا أو قليلأ، لم يقل لحامل الرسالة دعني أتدبر أمري

وأرجع إليك الجواب غدا، كلا إن قضية الولاء للإسلام كانت محسومة عنده ليست محل بحث أو مراجعة، ولذا فما إن قرأ هذه الرسالة حتى قال : "وهذه أيضا من البلاء، ثم تيمم بالرسالة الملكية التنور فسجرها فيه " . إنه الولاء للإسلام - أيها الأخ المبارك لم يضفه وقوع في خطا! ولا قسوة عقوبة! فهل نتعلم من كعب رضي الله عنه أن أخطاءنا لن تكون في يوم سبئا يوهن ولاءنا للد ين وحميتنا له وغيرتنا عليه . ثم إلى موقف صحابي آخر هو أبو محجن الثقفي رضي الله عنه لقد كان هذا الصحابي مبتلى بشرب الخمر فكان يجاء به فيجلد، ثم يجاء به فيجلد، ولكنه لم يفهم أن هذا يعفيه من العمل لدينه أو القعود عن نصرته ، فإذا به يخرج مع المسلمين إلى القادسية جنديا يبحث عن الموت مظانه ، وفي القادسية يجاء به إلى سعدبن أبي وقاص وقد شرب الخمر، فيعاقبه سعد وتكون العقوبة حبسه فلا يدخل المعركة ، ولا يشارك في القتال . وكانت عقوبة قاسية آلمت أبا محجن أشد الألم حتى إذا سمع ضرب السيوف ووقع الرماح وصهيل الخيل و لم أن سوق الجهاد قد قامت ، وأبواب الجنة قد فتحت جاثت نفسه وهاجت أشواقه إلى الجهاد فعبر عن حسرته بقيام سوق الجهاد وهو حبيس القيد والسجن بقوله :

كفى حزنا أن ترتدي الخيل بالقنا وأترك مشدودا إلى وثاقا إذا قمت عنا في الحديد. وغلقت مصارع دوني قد تصم المناديا فلله عهد لا أخيس بعهده لئن فرجت الخواليا ثم نادى امرأة سعد ابن أبي وقاص قائلا :

خليني فلله عي، إن سلمت أن أجيء حتى أضع رجلي في القيد، وإن قتلت استرحتم مني . فرحمت أشواقه ، واحترمت عاطفته وخلت سبيله ، فوثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء ثم أخذ الرمح وانطلق لا يحمل على كتيبة إلا كسرها، ولا على جمع إلا فرقه ، وسعد يشرف على المعركة ويعجب ويقول : الكر كر البلقاء، والضرب ضرب أبي محجن ! حتى إذا انهزم العدو عاد أبو محجن فجعل رجله في القيد فما كان من امرأة سعد إلا أن أخبرته بهذا النبأ العجاب وما كان من أمر أبي محجن ، فاكبر سعد

ﷺ هذه النفس ، وهذه الغيرة على الدين ، وهذه الأشـواق للجهاد وقام بنفسـه إلى هذا الشـارب الخمر يحل قيوده بيديه الطيبتين ويقول : "قم فو اللـه لا أجلـدك في الخمر أبـدا، وأبومحجن يقول : وأنـا والله لا أشربها أبد ا " فانظر أيها الأخ المبارك إلى هذين الرجلين كيف لم تعفهما الخطيئة، ولم تقعدهما المعصيه عن الولاء للدين والعمل له !! .

أخي الحبيب ... إن الخطايا ليسـت عذرا للتحلل من الولاء للدين ، ولا من العمل له ، ولا من نصرتـه ، ولا من النيرة عليه . ولولا ذلك لما انتصر للدين منتصر، ولا قام به قائم . نعم أيها الحبيب المحب إن الولاء للدين والغيرة عليه مسـئولية المسـلم من حيث هو مسـلم مهما كان فيه من تقصير ومهما قارف من إثم . مادام له بهذا الدين سبب واصـل ، فما من مسلم يقف في صف المسلمين إلا ويتحمل مسئولية في تاييد الدين ونصره : (وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون). . هل تذكرت أخي أنك مؤمن هذه الأمة التي يجب أن تكون في المقدمة في وقت تتسـابق فيه الأمم في صـنع المسـتقبل ؟ ! ! . إننا في عصر ينبغي أن نقتحمه متحدين . فهل فكرت في إسـهام حقيقي منك في ذلك ؟!! . . هل تذكرت أخي أن دينك هذا الذي تدين الله به مستهدف بعداء مرير وكيد طويل ؟ ! . . واقرأ إن شـئت "قادة الغرب يقولون دمروا الإسـلام أبيدوا أهله و لتقف على طرف من هذا العـداء فهل فكرت وإياك في المواجهة؟! ! . . هل آلمتك مجازر المسـلمين ورخص دمائهم فإذا هي أرخص من ماء البحر واسـتهانة العالم بمدن المسـلمين تباد ودولهم تبتلع ؟! ! في الوقت الـذي تصـاب فيـه الدنيا بالأرق لرهينتين غربيتين ! ! . فهل تحركت فينا أخي روح الجسد الواحد؟! !

أيها الحبيب المحب ... هل فتشت في نفسي وفتشت في نفسك وتساءلنا كم تبلغ مساحة الإسلام من خارطة اهتمامنا؟! ! . كم نبذل للدين ؟! ! كم نجهد للدين ؟! ! كم نهتم للدين ؟! ! هل هو قضية حياتنا تتراء لنا وتؤرقنا؟! ! أم قد رضينا بعبادات تحولت إلى عادات ؟ ! ! إننا يا أخي إذا لم ننفر لهذا الدين بكليتنا فإنا - ورب البيت - نخشى أن ينالنا ذلك الوعيد الشديد الذي تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا، اسمعه في قول ربك - جل جلاله -:

﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾

(التوبة ٠٣٩)

لنعد السؤال على أنفسنا مرة أخرى : كم يعيش الدين في حياتنا؟! ! كم يشغل من مساحة اهتمامنا؟! !

ثم أذن لي ياحبيبي بكلام أمر قليلا: هل أخذت يوما كتاب الله فقرأته مستشعرا أن الله - جل جلاله - بكبريائه وعظمته يخاطبك ويكلمك أنت العبد الصغير الذليل ؟إ إ. أي تكريم لك ذلك التكريم العلوي ! ! . أي رفعة لك يرفعها هذا التنزيل ! ! . أي مقام يتفضل به عليك الرب الكريم إ! . يوم جعلك أهلا لتلقي خطابه .... هل جلست يوما تربي نفسك بقراءة سيرة نبيك وحبيبك محمد، ، ﷺ الذي تؤمن به وتعبد الله بشرعه ، الذي تحبه والذي أحبك ، واشتاق إلى لقائك . نعم ! نبيك اشتاق إلى لقائك فقال وددت أنا قد رأينا إخواننا قالوا : أو لسنا إخوانك يا رسول الله ؟! قال : أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد" فهل اشتقت إليه كما اشتاق إليك ؟ أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة- رضي الله عنه -.

. أخي .. . هل نظرت وإياك إلى إخواننا الصالحين السابقين في الخـــلوات ، الذين هم أكثر منا جدا في الطاعة، ونشـاطا في الدعوة، وتوقيرا للسنة؟ ! . هـل نظرت أليهـا؟! ! فكيف كـانـت نظرتـك ؟! . أمـا إني لا أود منـك أن تزدريهم ولا أن تخـذلهم ولكن أحبهم تكن -لان المرء . مع من أحـب " ومحبتهم تســتلزم نصرـتهم والدفاع عن أعراضــهم والتعاون معهم . هل بـذلتم جهـدا في الـدعوة ولو كـان قليلا؟؟. هـل أهـديت لقريب أو زميل شريطا بعد أن سمعته أو كتيبا بعد أن قرأته . وانظر إلى ... هذه المنكرات التي في مجتمعنا وقد غص بها لم تنتشرـ في يوم وليله، ولكن انتشرـت لأن واحـدا فعـل وواحد ســكت وهما شريكان في انتشـــار ذلك المنكر. فهل اســتشــعر ت وجوب مشــاركتك في إزالة المنكر؟ ! ! وعلمت أنة لابد أن تكون مساهما في الإنكار! ! .

أخي . .. إن في مجالســنـــا ومجتمعنا من يشـوش على الناس مفاهيمهم ويلبس عليهم دينهم وينتقص أهل الصلاح منهم ! ! . فهل وقفت منافحا ومـدافعـا بالتي هي أحســـن ؟! . لأنك تعلم أن الســـكوت حينئذ خيانة للمبدأ، وجبن في الدفاع عن الحق الذي تعتمده . .

أخي ... لا تكتف بـالتعـاطف مع الأخيـار الأبرار وترى ذلـك فضـــلأ منك ولكنـك تعلم أنـه يجـب عليك أن تكون متعاطفا ومتعاونا لأنك تعلم أن ذلك من مسؤليتك .

أخي وحبيبي ... تذكر رعاك الله أنك بإيمانك ذو نســب عريق ضــارب في عمق الزمن ، وأنك واحد من ذلك الموكب المبارك الذي يقوده ذلك الركب الطيب من أنبياء الله ورسـله نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد، ﷺ : (إن هذه أمتكم أمة واحــدة وأنــا ربكم فاعبدون) ٠ (الأنبياء، الآية : إنا نظن بك أخي أن تكون معتزا بإيمانك ، واثقا من نفســك ، باذلا لدينك مايمكنك

بذله ، داعيا لمبدئك وقضـــيتك ، متميزا عن غيرك ممن لا يهتم بهذا كله ، متميزا عن الســلبيين الذين نقول لهم كفوا أذاكم عن الناس فهو صـــدقة منكم على أنفســـكم أخي ..لا أريـد أن أهون عليك الخطايا فرب خطيئة كان عقابها طمس بصـــيرة ، ولكن أقول ينبغي أن لا تكون الذنوب خندقا يحاصرنا عن العمل لهذا الدين وأنت من هذا على ذكر

أخي الحبيب :هذا شـــجن من شـــجون الهاتف به قلبك الطيب بنصـــح المحب ومحبة الناصح وإن في إيمانك ونقاء أعماقك ما يطمع فيك كل من يريد الخير لك .

أمـا الحبيـب الجفري : فهو يمثل الداعية حينما ينطلق الداعية من مســـاحات الوسطية والاعتدال يصعب أن تنفر منه.. ربما تتفق أو تختلف معه.. ولكن كلماته وآراءه ســـوف تتســـلل إلى أعماقـك لتفجر مناطق التفكير والنقاش.. وفي النهاية سـينتصر المنهج القويم الذي رسـخه الإسلام الحقيقي على مدى قرون عديدة من الاجتهاد والدعوة. هذا المفهوم الحضـاري للإسلام الوسطي.. كان الدافع الأول وراء تصـدي دار الشريـف لمهمة بناء عدة جسـور للتواصـل والتحاور بين قرائها ورموز الـدعوة الإســـلاميـة في الوطن العربي خلال المرحلة الراهنة.. وكما قدمنا. وما زلنا نافذة للحوار بين فضـيلة الشـيخ يوسـف القرضـاوي والأسـتاذ عمرو خالد والإمام الشـــعراوي والقراء في جميع الدول العربية كان مهماً أن ننظم حوارا واعيا وجادا مع الداعية الإسـلامي الحبيب علي الجفري عبر هذا الكتاب الذي دار حول لقاءات هامة للداعية الإســـلامي الحبيب علي الجفري لا تكاد تتركها إلا وتخرج منها بأنك تصـبح عبدا ربانينا سُـنيا متبع للنبي ﷺ على الطريقة السـليمة ووضـعنا توضـيح منقوط للسـنن المنتقاه من الحبيب علي الجفري ويسرنا الأمر ملخصـا من إعدادنا في ١٠٠٠ سنه مجمعة نسأل الله أن يجزي الشيخ عنا خيرا ويرزقه الله الجنة وبارك الله لنا في علمه ..

تيسير كمال

❁ عند الإيذاء في سبيل الله .

يسجد شكرا لله يقول الحبيب الجفري في الجواب على هذا السؤال وهو الشاهد .سـ داعية أوذي في الله؟
هذا من علامات الإيمان وانت على خطى الحبيب ﷺ فعليك أن تسجد لله شكرا على ذلك.

❁ إذا إعترضه أحد أو اعترض أحد المسلمين يكن مع الله .
الشاهد سـ فتاة ملتزمة بدينها وحجابها وهي تحارب؟
لابد من وجود من يعترضـك ويحاربك فأصـبري وكوني مع الله يكن الله معك. صحيفة المدينة السعودية

❁ الذكر
لكن الآن توضيح الصورة يحتاج إلى جهد أكبر كيف نوفر هذا الجهد وننسقه؟
الجهـد المطلوب أكثر لأن الثمرات المرجوة أكثر مما كـانـت عليـه لوجود الحيرة لـدى الناس أكثر ووجود التســاؤلات عند الناس أكثر عن حقيقة الإســلام الكثير ينظر إلى مجالس الذكر بتوجس ولا يتسحث نفسه على حضورها ربما خوفا من التصنيف الذي أصابنا به في عصرنا الحاضر كيف نجلي للناس صورة مجلس الذكر الذي يسموا بالروح ويخلصـها من شـوائب الدنيا ودرنها ويعالج فيها كثيرا من أمراض القلوب والنفوس التي أصبنا بها؟
احســاس الإنســان بحاجته الى الله وأثر مجالس الذكر الواردة عن الحبيب ﷺ كثيرة ومشـــهورة ويكفي الناس أن يتحصـــلوا على المغفرة (أن قوموا مغفورا لكم) إذن ما يحـدث في مجـالس الـذكر من تنقية القلوب والأخذ بالأرواح إلى العالم الأعلى إلى أن يخرج الإنســان من الحياة الهبيمية التي فرضـت على الناس وكذلك تخرج الناس من الوهن الذي أصـابهم وهو (حب الدنيا وكراهية الموت) فعدم حضـور مجالس الذكر خوفا من التصنيف فيدل على الوهن وكذلك المنفرون والمتهمون عليهم ان يتقوا الله وان يعلموا ان عبوديتهم للـه الحقـة تجعلهم يخرجون أنفســـهم من دائرة شـــهود العصـمة في الحق وأن استشعارهم بالاستعلاء والاستغناء يجعلهم يسمعوا من الغير. صحيفة المدينة السعودية.

سُنة النبي ﷺ في المساواة بين الرجل والمرأة :

سؤال للحبيب الجفري في ندوة الأهرام قضية الاختلاط بين الرجل والمرأة لاسيما أن الجفري كان قد طلب الفصل بين الحضور من الرجال والسيدات في أثناء الندوة..

فأجاب الحبيب:

القضية لها عدة أبعاد ينبغي ألا تغفل .

البعد الأول : الجانب الشرعي فيه من حيث الحكم.

والثاني : جانب الواقع الذي نعيشه وما يطلبه.

أما الثالث : فهو التعامل الذي حصل من الموافق والمخالف للرأي في هذه القضية.

ولقد أدت قلة التقاء فكر المتحدثين بالجانب الأول وهو الشرع مع فكر المتحدثين بالجانب الثاني وهو الواقع إلى مقابلة هذه القضية بالتشنج والتمسك بالرأي إلى حد التعصب وحولت القضية إلى منابر صراع بين الجانبين لم يثمر عن رأي نهائي يرضي جميع الأطراف.فنحن نحتاج إلى وضع منهجية في التعامل مع مثل هذه المشكلات لنرتقي من مجرد الخطاب عن الواقع إلى ربط الواقع بالقاعدة فالمسافة ما بين الشرع والواقع ترجع إلى الإنسان فهو المتعامل والمستفيد ولقد قلنا من قبل بضرورة أن نقود الواقع لا أن يقودنا هو وأن أقوم أنا بترشيد وتصويب وتهذيب الواقع ولا يتأتى هذا إلا بالصلة بخالق الواقع ومدبره فحينما نأتي إلى قضية للحق سبحانه وتعالى فيها توجيه وللنبي صلى الله عليه وآله وسلم إرشاد ينبغي أن ننصت بتفهم يسهل عليها التعامل مع الواقع الذي حولنا ومعنى التفهم هذا أن نكون على يقين تام وكامل بأن رأى السماء وتوجيه الله سبحانه وتعالى في هذه القضية هو الأصلح لحالنا ولفطرتنا .

وحينما ننظر لطبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة فالمرأة ليست فقط بالنسبة للرجل الزوجة أو المتعة ولكن هي أيضا الأم والأخت والبنت وهي بالمعنى الواسع الإنسانة وكذلك الرجل هو الزوج والأب والأخ والابن وهو بالمعنى الواسع الإنسان وقد قلنا من قبل إن من أسباب عظمة الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان أنه خاطب الإنسان كله ولا شك أن صلة الرجل بالمرأة كانت مثار جدل في جميع الحضارات وفي جميع الأزمنة وما نراه اليوم من ظلم شديد للمرأة في بعض المجتمعات المتقدمة وإساءة إلى إنسانيتها هو رد فعل لفترة كان ينظر فيها للمرأة نظرة ناقصة متخلفة.

وحينما بعث الله رسوله في جزيرة العرب كانت المرأة سلعة تباع وتشترى وتوأد مخافة الفقر ولم يكن هذا في جزيرة العرب فحسب بل كانت محاور مؤتمرات البيزنطيين والفرس والرومان: هل المرأة إنسان أم حيوان أم شيطان أم أنها شر لابد منه؟

وعرفت تلك العصور ما يسمى بملابس العفاف التي يضع الزوج على ملابس زوجته من خلالها قفلا يحكم إغلاقه بنفسه ليعرف هل خانته مع غيره ام لا؟!
وفي الشرق كانوا يحرقونها فإذا مات زوجها فلا داع لحياته ولتدفن مع زوجها فهي سلعة تابعة للرجل أينما ذهب وجاء الإسلام فأنصف المرأة وأعطاها كرامتها كإنسان ولم يكن ذلك كردة فعل لما مضى- أو كما يقال في الفيزياء لكل فعل رد فعل مساو له في المقدار معاكس له في الاتجاه ولكن عالجها من منطلق حاجة كل من الرجل والمرأة للآخر .
ثم جاءت الثورة الصناعية وتمردت المرأة على كل القوانين وعلى الماضي وبحثت عن حريتها وطالبت بمساواتها بالرجل.
وفكرة المساواة بين الرجل والمرأة فيها إهانة بالغة للمرأة.. لو فكرنا فيها فإنها تجعل هدف المرأة أن تصل للرجل فهذا ظلم لها فالإسلام يدعو المرأة إلى أن تكون أفضل من الرجل ويحث الرجل على أن يكون أفضل من المرأة ولكن ما المقياس؟! .. ليس رأيي أو رأيك وإنما لابد أن يتدخل هنا منهج سليم قويم يخضع له الطرفان عن رضا كامل.

ولقد قرأت بحثاً لعالمة اجتماع المانية أن غاية ما ترنو إليه المرأة في الغرب أن تعود إلى البيت وتتوقف عن الكد والعناء بحثا عن لقمة العيش ومشاركة الرجل عملية الإنفاق على البيت.

فعليها أن تصارع الحياة يومياً تماماً كما يفعل الرجل وتدوس أنوثتها التي ميزها الله بها أو تلجأ الى الإحتمال الآخر وهو أن تستسهل الامر وتبيع نفسها كسلعة رخيصة.

وقد أجريت دراسة في جامعة ميامي في فلوريدا أن عدد البنات اللاتي يرغبن في التقدم لاختبار عرض أجسادهن للإغراء وكانت النتيجة أن ٧٨% من طالبات الجامعة يرغبن في التقدم إلى هذا الاختبار فالمرأة هنا اختارت الحل الثاني بحيث تدوس أنوثتها وترهق تفسها بحثا عن المال وإيجاد وسيلة سهلة للكسب على حساب إنسانيتها وفي إحصائية عام ٢٠٠١ تم تسجيل حادثة اغتصاب كل ٧٦ثانية وارتفاع نسبة الانتحار والإجرام، كل ذلك مؤشرات على الفشل الذريع لهذا المجتمع.

أما عندنا في مجتمعنا الإسلامي فلقد قدمت المرأة دوراً راقياً في تاريخنا الزاهر وكانت الأم التي خرجت أبطالا في المعارك الفاصلة والطبيبة التي تعالج والعالمة التي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. حتى الأماكن والآثار منها ما يحمل أسماء النساء كعين زبيدة في مكة وإذا ضربنا المثل في الورع وحب الله سنذكر رابعة العدوية فالمرأة لم تكن محرومة من أداء دورها إلا بعد الدخول في عصر التخلف الذي نعيشه.

فليس من الصواب أن آخذ تجربة متخلفة من واقع آخر كحلّ للأزمة ومن مجتمع أثبت فشله في إعطاء المرآة حقها على الوجه الأمثل.

فالإسلام وضع ضوابط للتعامل بين الرجل والمرأة فجعل مثلا بين الزوجين سكناً ومودةً ورحمةً وعلاقةً يحفها الحب والاحترام المتبادل وأن ينظر كلاهما للآخر نظرة عقل وغريزة لا إحداهما فقط.

وهذا يقودنا إلى تلك القضية التي مللنا من طرحها في وسائل الإعلام للمناقشة وهي غير قابلة للمناقشة بالمرة.. وهي قضية حجاب المرأة فالحجاب فرض على المرأة المسلمة وهذا رأي نهائي لا نقاش فيه أو جدل لأنه تشريع سماوي من رب العالمين، الخلاف فقط في غطاء وجهها من عدمه أما تلك السفسطة التي تحدث في وسائل الإعلام والصحف كل يوم فهي من رواسب الفساد في هذا المجتمع وعلامة من علامات المرض الاجتماعي المتفشي فيه خاصة أن هذه السفسطة تجري على ألسنة وأقلام غير المتخصصين في الدين.. فمن الخطأ والزيف الذي نعيشه أن نسمع آراء من غير المختصين في هذا المجال ومع الأسف أصبح الدين هو أهون التخصصات وصار حق الفتوى ملكا لكل من له خواطر أو آراء حتى ولو كان طبيباً أو عاملاً أو مهندساً أو غير ذلك.

وعندما يأتي الإسلام وينهانا عن الاختلاط لحاجة ما وضرورة ملحة وليس اعتباطاً فإن علينا الالتزام بأوامره ونواهيه وبعد فهمنا للواقع الذي حولنا.

فمثلا في الباص في العمل إن كان هناك اختلاط فلا بأس فهذا أمر لابد منه لكي تسير الحياة ولا تتعرقل عملية الإنتاج، لكن في مثل هذه القاعة وفي محاضرة مثل هذه ما جدوى أن يجلس الرجل بجانبه امرأة؟ ما الذي يورث الضيق في النفوس لو كان النساء في آخر القاعة والرجال في أولها أو العكس؟

لكن أعتقد انه من الصعب الإنصات إلى أية محاضرة سواء دينية أم غيره لو جلس الشاب وبجانبه فتاة فقط يؤدي هذا أن يفتح الشيطان بينهما أفكاراً خبيثة قد تشغل كلاهما عن الاستفادة بالدروس وكلنا يعرف ماذا يحدث في جامعاتنا وفي مدرجات الجامعة من مواقف ومخالفات كثير تعيق الهدف الحقيقي وهو تلقي العلم فالواقع هنا لا يُسعف ولا يساعد على الانصياع له، إذن الحل أن أقود الواقع لا أن يقودني وأتحكم أنا في غرائزي وأخضع للخطاب الرباني وحكم الشرع وهو البعد الأول في هذه القضية.

❁ النبي ﷺ ودعوة الأثرياء والفقراء :

وهذا سؤال بنفس الندوة له عظيم الأهمية سـ هناك الكثير من المتحمسين لظاهرة الدعاة الجدد ورغبتهم القوية في توجيه وإرشاد العوام ولكن لوحظ أن معظم هؤلاء الدعاة حكر على الأغنياء والأثرياء فقط أما محدودو الدخل والفقراء فلا نصيب لهم من الدعوة ؟

الأمر الثاني يتعلق بالمنهج الذي تسيرون عليه فلماذا نلمس من فضيلتكم ومن دعاة آخرين تركيزا على جوانب معينة ليست من صميم العقيدة أو ليست لصيقة بمشاكل حقيقية قد تواجه المجتمع مثل المشكلة الاقتصادية أو المشاكل الاجتماعية من ظواهر سلبية وكأن الفتوى والكلام في الدين أصبح مقصورا على قضايا الطهارة والحيض والوضوء والتيمم .. أنا أطالبكم بالعودة لما يسمى (فقه الأزمة) أو (فقه الواقع).

الحبيب علي : فيما يتعلق بتعاملنا مع طبقة الأثرياء فقط مللت من تكرار الإجابة والنقاش حول هذا الأمر في كل المحاضرات والندوات التي حضرتها ولكن لا بأس من إعادة شرحها.

الداعية لو أعطى جهده للأثرياء فقط طالبا منهم المال مقابل ذلك فقد باع الغالي بالرخيص فهو إذا صدق فقد طلب رضوان الله وهذا هو هدفه المنشود الذي لا يقابله أي مال في الوجود.

أما إذا فكر الداعية في إقناع هذه الطبقة بالمفاهيم الدينية الصحيحة لأنهم أصحاب المال والنفوذ في المجتمع وبالتالي سيكون تأثيرهم إيجابيا إلى حد كبير فنقول له :هدفك سامٍ لكن فهمك قاصر لأن الدين ليس بحاجة إلى مال أحد لينتشر.

والنبي ﷺ كان أقرب المقربين إليه بلال بن رباح وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وهم من الفقراء المستضعفين. وعلى جانب آخر فلا ينبغي أن ننظر بحساسية إلى إقبال الأغنياء على الدين ورجال الدين فهو ليس حكرا على أحد والإسلام ليس دين الفقراء والمستضعفين فقط بل دين لكل طبقات المجتمع والأغنياء فئة منه ليسوا بمحرومين من الدين.

أضف إلى ذلك أن مجتمع الغلابة بعيد عن الأضواء فلو أقيمت لهم كل يوم محاضرة دينية احتشد فيها العديد منهم فلن يعرف أحد بعكس أثرياء المجتمع الذي تتصدر أخبارهم صفحات المجلات والصحف.. وليس لي ذنب في إهمال الإعلام لمجتمع الغلابة!! أما فيما يتعلق بشمول وسعة الطرح والدعوة في جميع مناحي الدين وألا تقتصر على الجوانب الفقهية البسيطة فأنا اضع يدي في يدك في هذه المسألة وأتمنى أن نتعاون نحن وأنتم الدعاة والإعلام في توعية وتوجيه المجتمع لحل كل مشاكله عن طريق العودة لمقاصد الشريعة الراقية فمخطئ ذلك الداعية الذي يقول سأقدم حلا للمشكلة الاقتصادية دون مجالسة الاقتصاديين ومن يقول سأقدم حلا سياسيا دون مجالسة السياسين وبحثا هنا عن حل للمشكلة السياسية مثلا ليس معناه رغبتنا في الوصول إلى الكرسي، لا فلو جاءنا لرفضناه ليس خوفا من أجهزة أمنية لكن لأن لدينا هدفا أرقى وأسمى من هذا.
وعلى كداعية أن أعطي لكل تخصص احترامه بألا أعبث في قضاياه إلا بمعاونة أصحابه فعلي أن أحترم السلطة وأجهزة الأمن ومسئولي الاقتصاد والإعلام وكل المجالات.
ومن الخطأ أن أنظر إلى العلماء والدعاة علي أن الواحد منهم (سوبرمان) يفتي في كل شيء فهناك من يتخصص في مثل هذه الجوانب وهناك من يبرع في فقه الأزمة أو الواقع كما تقول ولا ينافسه أحد ونحن كمجتمع في حاجة إلى هذا وذاك.

❁ نصيحة للشباب للتمسك بمنهج الله

من رجل عالم ممن تربوا على سنة الحبيب ﷺ من الحبيب علي الجفري في مجلة لها : س/ في ظل التطورات التي تواجه شبابنا في الوقت الحاضر، ما هي النصائح التي توجهها إليهم حتى يزيد تمسكهم بدينهم وتعلقهم بربهم؟

هناك ثلاثة أمور ينصح الشباب المسلم ذكوراً وإناثاً بها في ظل ما يمر بالأمة الإسلامية اليوم من ظروف عصيبة وأحسن ما ننصح به هؤلاء الشباب أن يبحث الواحد منهم عن حقيقة صلته بربه. بمعنى إذا صلى أو صام أو تعامل مع الآخرين فلا يكتفي بالصورة لأن الإكتفاء بالصورة يورث صاحبه الملل بعد وقت كما يورثه تأثراً بما حوله. ولكن إذا بحث المؤمن أو بحثت المؤمنة عما يتعاملون به مع ربهم وعن حقيقة صلتهم بالله عز وجل، وحضور القلب مع الله، أورثهم ذلك ذوقاً لصلتهم بالله، فإذا ذاق المؤمن والمؤمنة معنى الصلة بالله، هان أمامهما وفي منظورهما كل ما عدا الله جل جلاله.

أما الأمر الثاني، فيجب على الشباب جميعا أن يثقوا بأن في معاملتهم مع الله وصلتهم به حلاً لكل ما يحتاجون إلى حله من هموم أو إشكالات في زمانهم، وإذا وجدوا من يتكلم في الدين أو عن الدين ولم يجدوا لديه الحل لتلك الهموم أو الإشكالات، فليعلموا أن العيب قد يكون في المتكلم أو المستمع وليس في الدين.
والأمر الثالث الذي ننصح به الشباب هو أن يبتعدوا عن المعاصي، ومن يقع فيها فليعلم أننا كلنا خطاءون وخير الخطاءين التوابون، ومن وقع في المعاصي من الشباب فليبادر إلى الله ولا يجعل المعصية تحجبه عن الله، فالمعصية مصيبة، والمصيبة الأكبر أن يرضى الإنسان بها وأن يستسلم لها.
هذا ما ينبغي للشباب أن يفقهوه في أنفسهم، يعينهم على ذلك قوة تعلقهم بسيرة الحبيب عليه الصلاة والسلام وشمائله. أقول لهم اقرأوا سيرة المصطفى وسير آل البيت وسيرة الصحابة وسير التابعين والأئمة من السلف الصالح، فإن في تلك القراءة ربطاً بأحوالهم التي كانوا عليها وقوة يواجهون بها ما يحيط بهم.

وأقول للشباب: خذوا بالأسباب ووسائل العصر التي لا تتنافى مع شريعتكم وأهدافها، ولكن لا تجعلوها تأخذكم، بمعنى استعملوها ولا تعتمدوا عليها. وأقيموا بينكم وبين اللـه عز وجـل نور الإلحاح عليه في الطلب، فإن الله تعالى إذا رأى عبده يلح عليه في أي شيء كان دينياً أو دنيويا يقبل الله عليه ويجيبه ويعطيه مطلبه.

❁ لماذا عدد النبي ﷺ في الزواج :

سئل الشيخ الحبيب الجفري عن ذلك فقال : لابد من تصحيح مفهوم التعدد وفهم المقصود منه إذ لا يجب أن يكون للعب، فالأمر الأول في موضوع التعدد أن تكون الزوجة الأولى والثانية على خلق ودين وتربية، وليس معنى ذلك أن الخلق والدين والتربية ستقضي على مقتضى البشرية من الغيرة التي قد حصلت في بيت النبوة عند أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، ولكن مع قيام مقتضى البشرية سيكون ضابط الدين والخلق سببا في اعتدال الأمر، فان صح مقصد الإنسان من زواجه ثم بعد ذلك حسنت معاملته بالعدل الذي أوضحه الله عز وجل في شريعته، حصلت روح التفاهم. والمسألة ليست صعبة. إلا أن الذي يجعل الأمر صعباً هو الجانب الغريزي في نفس المرأة والذي اعتبره الله عز وجل فيها وتستطيع المرأة التغلب عليه. الأمر الثاني هو انسياقنا وراء وسائل الإعلام التي صورت الأمر على أنه كارثة وأنه مصيبة وأنه الخيانة الكبرى بل أكبر من الخيانة المحرمة، حتى أن بعض النساء هداهن الله، يكتبن في أسئلتهن حول الموضوع أنهن يفضلن أن يقدم أزواجهن والعياذ بالله على الحرام على أن يأتي لهن بزوجة ثانية. أعتقد أن هذا كله من نتائج وسائل الإعلام التي تظهر الرجل الذي يتزوج أكثر من زوجة واحدة على أنه بشع وسيء وجاهل ومتخلف ولا يحسن المعاملة ولا تظهره حسن المعاملة وحسن الخلق. خلاصة الأمر، أن أمامنا شريعة جاءت لتصلح أمرنا في أعلى مراتب الصلاح، فإن اتبعنا أهوائنا حتى في الأخذ بالشريعة أسأنا .فالذي يتبع الشريعة على أنها مجرد التعدد يخطئ، والذي يتجنب الشريعة ويأخذ ما تهواه نفسه أيضا يخطئ، ولكن إذا أخذنا الفهم الصحيح للشريعة فان كل المشاكل التي نواجهها في حياتنا اليومية تضمحل. والمعروف أن مجتمعاتنا تعاني من كثرة عدد النساء على الرجال، ومن مشاكل عديدة نتيجة لزيادة نسبة العوانس والمطلقات، إضافة إلى لجوء البعض إلى وسائل بديلة مثل زواج المسيار والزواج العرفي والتي فيها اختلاف بين أهل العلم بسبب احتمال عدم وجود حسن تعامل مع الضوابط الشرعية في الأمر.

❖ سُنة العدل بين الزوجات :

س/وهـل يحـل للرجـل أن يتزوج بـاثنتين أو أكثر بحيـث تكون كـل زوجة في بلد ولا يأتيها إلا كل عدة شهور؟

إذا رضيت كلتا الزوجتين أن يغيب الزوج عن كل واحدة مدة من الزمن ووثق هو في أخلاقهـا ودينها، فالأمر جائز، إذ أن الحقوق تســـقط بالتراضي. فلو وافقت الزوجتان وكانتا على دين وخلق، فان ذلك يصح. ولو أن الأمر سيختلف بين الزوجتين وكان على الزوجة الثانية الانتظار حتى يأتيها الزوج كل ثلاثة أو أربعة شـهور مرة ووافقت على ذلـك، فـان ذلـك يجوز، وهو خير من أن يقـدم الرجـل على أمور أخرى.انتهى كلامـه حفظه الله .

سنن النوم

١- النوم على وضــوء: قـــــال النبي ﷺ للبراء بن عازب رضي الله عنه : ((إذا أتيت مضجعك ، فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن... الحديث)) [متفق عليه:٦٣١١-٦٨٨٢] .

٢- قراءة سورة الإخلاص ، والمعوذتين قبل النوم: عن عائشة رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما ، فقرأ فيهما: ((قل هو الله أحد)) و ((قل أعوذ برب الفلق)) و ((قل أعوذ برب الناس)) ، ثم يمسح بهما ما اسـتطاع من جسـده ، يبدأ بهما على رأسـه ووجهه ، وما أقبل من جسـده ، يفعل ذلك ثلاث مرات. [رواه البخاري: ٥٠١٧]

٣- التكبير والتسبيح عند المنام : عن علي رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال حين طلبت منه فاطمة ــ رضي الله عنها ــ خادمًا: ((ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم ؟ إذا أويتما إلى فراشكما ، أو أخذتما مضاجعكما ، فكبرا أربعًا وثلاثين ، وسبحا ثلاثًا وثلاثين ، واحمدا ثلاثًا وثلاثين. فهذا خير لكما من خادم)) [متفق عليه: ٦٣١٨ - ٦٩١٥]

٤- الدعاء حين الاســتيقاظ أثناء النوم : عن عبادة بن الصــامت رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قـال: ((من تعـارَّ من الليـل فقـال: لا إلـه إلا اللـه وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله ، وسبحان الله ، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا ، اسـتُجيب له ، فإنْ توضـأ وصـلى قُبِلت صلاته)) [رواه البخاري: ١١٥٤].

٥- الدعاء عند الاسـتيقاظ من النوم بالدعاء الوارد : ((الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا ، وإليه النشور)) [رواه البخاري من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه : ٦٣١٢] .

سنن الوضوء والصلاة

٦- المضمضة والاستنشاق من غرفة واحدة: عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه ، أنَّ رسول الله ﷺ : ((تمضمض ، واستنشق من كف واحدة)) [رواه مسلم: ٥٥٥] .

٧-الوضوء قبل الغُسل : عن عائشة رضي الله عنها ، أنَّ النبي ﷺ : ((كان إذا اغتسل من الجنابة ، بدأ فغسل يديه ، ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة ، ثم يُدخل أصابعه في الماء ، فيخلل بها أصول الشعر ، ثم يَصُب على رأسه ثلاث غُرف بيديه ، ثم يُفيض الماء على جلده كله)) [رواه البخاري :٢٤٨].

٨-التشهد بعد الوضوء: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول : أشهد أنَّ لا إله إلا الله ، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله إلاَّ فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيها شاء)) [رواه مسلم: ٥٥٣] .

٩-الاقتصاد في الماء: عن أنس رضي الله عنه قال: ((كان النبي ﷺ يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد ، ويتوضأ بالـمُد)) [متفق عليه: ٢٠١- ٧٣٧].

١٠- صلاة ركعتين بعد الوضوء: قال النبي ﷺ : ((من توضأ نحو وضوئي هذا ، ثم صلى ركعتين لا يُحَدِّثُ فيهما نفسه ، غُفر له ما تقدم من ذنبه)) [متفق عليه من حديث حُمران مولى عثمان رضي الله عنهما:١٥٩- ٥٣٩] .

١١-الترديد مع المؤذن ثم الصلاة على النبي ﷺ : عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ، أنه سمع النبي ﷺ يقول: ((إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليَّ، فإنه من صلى عليَّ صلاة ، صلى الله عليه بها عشرًا ... الحديث)) [رواه مسلم: ٨٤٩].

ثم يقول بعد الصلاة على النبي ﷺ اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته) رواه البخاري. من قال ذلك حلت له شفاعة النبي ﷺ.

١٢- الإكثار من السواك: عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: ((لولا أنْ أشق على أمتي ، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)) [متفق عليه:٨٨٧ - ٥٨٩] .

- ومجموع ما يتسوك به المسلم في يومه وليله لا يقل عن [٢٠] مرة فهو يتسوك للصلوات الخمس ، وللسنن الرواتب ، ولصلاة الضحى ، والوتر ، وعند دخول البيت ، لأن أول ما يبدأ به الرسول ﷺ عند دخوله البيت هو السواك كما أخبرت بذلك عائشة رضي الله عنها ، كما في صحيح مسلم فكلما دخلت البيت فابدأ بالسواك حتى تصيب السنة ، وعند قراءة القرآن ، وعند تغير رائحة الفم ، وعند الاستيقاظ من النوم وعند الوضوء ، وقد قال ﷺ : « السواك مطهرة للفم مرضاة للرب » رواه أحمد .

ثمرة تطبيق هذه السنة :

أ) رضاء الرب سبحانه وتعالى عن العبد .

ب) مطهرة للفم .

** كما أن من السنة، السواك عند الاستيقاظ من النوم ، وعند الوضوء ، وعند تغير رائحة الفم ، وعند قراءة القرآن ، وعند دخول المنزل.

١٣- التبكير إلى المسجد : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « .. ولو يعلمون ما في التهجير (التبكير) لاستبقوا إليه. الحديث » [متفق عليه: ٦١٥-٩٨١] .

١٤-الذهاب إلى المسجد ماشيا: عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ، ويرفع به الدرجات » قالوا: بلى يا رسول الله. قال: « إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط » [رواه مسلم: ٥٨٧].

١٥- إتيان الصلاة بسكينة ووقار: عن أبي هـــريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون ، وأتوها تمشون ، وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا ، وما فاتكم فأتموا ﴾ [متفق عليه: ٩٠٨ - ١٣٥٩] .

١٦- الدعاء عند دخول المسجد ، و الخروج منه : عن أبي حُميد الساعدي ، أو عن أبي أُسيد ـــ رضي الله عنهما ـــ قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك ﴾ [رواه مسلم: ١٦٥٢].

١٧- الصلاة إلى سترة : عن موسى بن طلحة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليُصَلِّ ، ولا يبال مَنْ مر وراء ذلك﴾ [رواه مسلم: ١١١١].

*** الســترة هي: ما يجعله المصــلي أمامه حين الصـــلاة ، مثل: الجدار ، أو العمود ، أو غيره.**

ومؤخرة الرحل: ارتفاع ثُلثي ذراع تقريبا.

١٨- الإقعاء بين السجدتين: عن أبي الزبير أنه سمع طاووسا يقول: قلنا لابن عباس ﷺ في الإقعاء على القدمين ، فقال : ﴿ هي السنة ﴾، فقلنا له: إنا لنراه جفاء بالرجل ، فقال ابن عباس: ﴿ بل هي سنة نبيك ﷺ ﴾ رواه مسلم: ١١٩٨] .

*** الإقعاء هو: نصـــب القدمين والجلوس على العقبين ، ويكون ذلك حين الجلوس بين السجدتين.**

١٩- التورك في التشـهد الثاني: عن أبي حميد السـاعدي ﷺ قال: ﴿ كان رسـول الله ﷺ إذا جلس في الركعـة الآخرة ، قدم رجله اليسرـى ، ونصـــب الأخرى ، وقعد على مقعدته ﴾ [رواه البخاري: ٨٢٨] .

٢٠- الإكثار من الدعاء قبل التسليم: عن عبدالله بن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال: ﴿ كنا إذا كنا مع النبي ﷺ ،إلى أن قال: ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو ﴾ [رواه البخاري: ٨٣٥] .

٢١- أداء السنن الرواتب : عن أم حبيبة رضي الله عنها ، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول﴿ ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعًا غير الفريضة ، إلا بنى الله له بيتًا في الجنة ﴾ [رواه مسلم: ١٦٩٦].

* السنن الرواتب: عددها اثنتا عشرة ركعة، في اليوم والليلة : أربع ركعات قبل الظهر ، وركعتان بعدها ، وركعتان بعد المغرب ، وركعتان بعد العشاء ، وركعتان قبل الفجر.

٢٢- صلاة الضحى : عن أبي ذر ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿يصبح على كل سلامى (أي: مفصل) من أحدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن المنكر صدقة ، ويجزىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى ﴾ [رواه مسلم: ١٦٧١] .

* وأفضل وقتها حين ارتفاع النهار، واشتداد حرارة الشمس ، ويخرج وقتها بقيام قائم الظهيرة، وأقلها ركعتان ، ولا حدَّ لأكثرها.

٢٣- قيام الليل : عن أبي هريرة ﷺ ، أن رسول الله ﷺ سُئل : أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة، فقال: ﴿ أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة ، الصلاة في جوف الليل ﴾ [رواه مسلم: ٢٧٥٦] .

٢٤- صلاة الوتر: عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أنَّ النبي ﷺ قال: ﴿ اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا ﴾ [متفق عليه:٩٩٨ - ١٧٥٥].

٢٥- الصلاة في النعلين إذا تحققت طهارتهما: سُئل أنس بن مالك رضي الله عنه : أكان النبي ﷺ يصلي في نعليه؟ قال: ﴿ نعم ﴾ [رواه البخاري: ٣٨٦] .

٢٦- الصــلاة في مسجد قباء: عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ـ قال:﴿ كان النبي ﷺ يأتي قباء راكبًا وماشــيًا ﴾ زاد ابن نمير: حدثنا عبيدالله،عن نافع: ﴿ فيصــــلي فيه ركعتين ﴾ [متفق عليه: ١١٩٤ – ٣٣٩٠]

٢٧- أداء صــلاة النافلة في البيت : عن جابر ؓ قال: قال رســـول الله ﷺ : ﴿ إذا قضى ـ أحدكم الصـلاة في مسـجده فليجعل لبيته نصيبًا من صلاته ، فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيرا ﴾ [رواه مسلم: ١٨٢٢] .

٢٨- صـلاة الاسـتخارة: عن جابر بن عبدالله ؓ قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن ﴾ [رواه البخاري: ١١٦٢].

*** وصفتها كما ورد في الحديث السابق: أن يصلي المرء ركعتين ، ثم يقول :**

﴿ اللهم إني أسـتخيرك بعلمك، وأسـتقدرك بقدرتك، وأسـألك من فضـلك العظيم ، فـإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (ويســـمي حاجته) خير لي في ديني ، ومعاشي ، وعاقبة أمري ، فاقدره لي ، ويسرـه لي ، ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ، و معاشي ، وعاقبة أمري ، فاصرفه عني ، واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضـــني به ﴾.

٢٩- الجلوس في المصلى بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس: عن جابر بن سمرة ؓ: ﴿ أن النبي ﷺ كان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسنا ﴾ [رواه مسلم: ١٥٢٦] .

٣٠- الاغتسال يوم الجمعة : عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل ﴾ [متفق عليه: ٨٧٧ -١٩٥١] .

٣١- التبكير إلى صـلاة الجمعة: عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسـول الله ﷺ : ﴿ إذا كـان يوم الجمعة ، وقفت الملائكة على باب المســجد ، يكتبون الأول فالأول ، ومثل المُهَجِّر (أي:المبكر) كمثـل الذي يهدي بدنة ، ثم كالذي يهدي بقرة ، ثم كبشـــاً ، ثم دجاجة، ثم بيضة ، فإذا خرج الإمام طووا صحفهم ، ويستمعون الذكر ﴾ [متفق عليه: ٩٢٩ - ١٩٦٤] .

٣٢- تحري ساعة الإجابة يوم الجمعة: عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ ذَكَرَ يوم الجمعة فقال: ﴿ فيه سـاعة، لا يوافقها عبد مسـلم ، وهو قائم يصـلي ، يسـأل الله تعالى شيئًا ، إلا أعطاه إياه ﴾ وأشار بيده يقللها. [متفق عليه: ٩٣٥ - ١٩٦٩].

٣٣- الذهاب إلى مصلى العيد من طريق، والعودة من طريق آخر: عن جابر ﷺ قال: ﴿ كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق ﴾ [رواه البخاري: ٩٨٦].

٣٤- الصـلاة على الجنازة: عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسـول الله ﷺ : ﴿ من شهد الجنازة حتى يصـلى عليها فله قيراط ، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان ﴾ قيل: وما القيراطان؟ قال: ﴿ مثل الجبلين العظيمين ﴾ [رواه مسلم: ٢١٨٩] .

٣٥- زيـارة المقابر: عن بريدة ﷺ قال: قال رســـول الله ﷺ : ﴿ كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ...الحديث﴾ [رواه مسلم: ٢٢٦٠].

سنن الصيام

٣٦- السحور: عن أنس ﷺ قال : قال رسـول الله ﷺ : ﴿ تسحروا ؛ فإن في السحور بركة ﴾ [متفق عليه: ١٩٢٣ - ٢٥٤٩].

٣٧- تعجيل الفطر ، وذلك إذا تحقق غروب الشـمس : عن سـهل بن سـعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ﴾ [متفق عليه: ١٩٥٧ - ٢٥٥٤].

٣٨- قيام رمضـان : عن أبي هريرة ﷺ، أن رسـول الله ﷺ قال : ﴿ من قام رمضـان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه ﴾ [متفق عليه: ٣٧-١٧٧٩].

٣٩- الاعتكاف في رمضـان ، وخاصة في العشر الأواخر منه: عن ابن عمر ـــ رضي الله عنهما ـــ قال: ﴿ كان رسـول الله ﷺ يعتكف العشر الآواخر من رمضان ﴾ [رواه البخاري: ٢٠٢٥] .

٤٠- صـوم سـتة أيام من شـوال: عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من صـام رمضان ، ثم أتبعه ستًا من شوال ،كان كصيام الدهر ﴾ [رواه مسلم: ٢٧٥٨]

٤١- صـوم ثلاثة أيام من كل شهر: عن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿ أوصاني خليلي بثلاث ، لا أدعهن حتى أموت: صـوم ثلاثة أيام من كل شـهر ، وصلاة الضحى ، ونوم على وتر ﴾ [متفق عليه: ١١٧٨-١٦٧٢].

٤٢- صوم يوم عرفة: عن أبي قتادة ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: ﴿صيام يوم عرفة، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبلة، والسنة التي بعده ﴾ [رواه مسلم: ٣٧٤٦].

٤٣- صـوم يوم عاشـوراء: عن أبي قتادة ﷺ قال: قال رسـول الله ﷺ : ﴿صـيام يوم عاشوراء ، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله ﴾ [رواه مسلم: ٣٧٤٦] .

١٠وقفات للنساء في رمضان

الوقفة الأولى :رمضان نعمةٌ يجب أن تشكر

● أختاه ! إن شهر رمضان من أعظم نعم الله تعالى على عباده المؤمنين , فهو شهر تتنزل فيه الرحمات ,وتغفر فيه الذنوب والسيئات , وتضاعف فيه الأجور والدرجات ,ويعتق الله فيه عباده من النيران , قال النبيﷺ إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة , وغلقت أبواب جهنم , وسُلْسِلت الشياطين .

*وقالﷺ من صام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه , ومن قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه]"متفق عليه
*وقال تعالى في الحديث القدسي " :كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به] "متفق عليه

*وقالﷺ " : إن لله في كل يوم وليلة عتقاء من النار في شهر رمضان , وإن لكل مسلم دعوة يدعو بها , فيستجاب له]"رواه أحمد بسند صحيح . وفيه ليلة القدر , قال تعالى :﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ القدر:٣

*فيا أختي المسلمة , هذه بعض فضائل هذا الشهر الكريم ,وهي تبين عظم نعمة الله تعالى عليك بأن آثرك على غيرك وهيأك لصيامه وقيامه , فكم من الناس صاموا معنا رمضان الغابر , وهم الآن بين أطباق الثرى مجندلين في قبورهم فاشكري الله – أختي المسلمة – على هذه النعمة , ولا تقابليها بالمعاصي والسيئات فتزول وتمنحي ولقد أحسن القائل:

إذا كنت في نعمة فارعها *** فإن المعاصي تزيل النعم
وحُطْها بطاعة رب العباد *** فربُّ العباد سريع النِّقم

الوقفة الثانية : كيف تستقبلين رمضان ؟!

١- بالمبادرة إلى التوبة الصادقة كما قال تعالى : ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

بالتخلص من جميع المنكرات من كذب وغيبة ونميمة وفحش وغناء وتبرج واختلاط وغير ذلك .

بعقد العزم الصادق والهمة العالية على تعمير رمضان بالأعمال الصالحة , وعدم تضييع أوقاته الشريفة فيما لا يفيد . بكثرة الذكر والدعاء والاستغفار و تلاوة القرآن

بالمحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها , وتأديتها بتؤدة وطمأنينة وخشوع .بالمحافظة على النوافل يعد إتيان الفرائض.

الوقفة الثالثة تعلمي أحكام الصيام

يجب على المسلمة أن تتعلم أحكام الصيام ، فرائضه وسننه وآدابه ، حتى يصح صومها ويكون مقبولا عند الله تعالى : وهذه نبذة يسيرة في أحكام صيام المرأة :
١- يجب الصيام على كل مسلمة بالغة عاقلة مقيمة (غير مسافرة) قادرة (غير مريضة) سالمة من الموانع كالحيض والنفاس .

٢- إذا بلغت الفتاة أثناء النهار لزمها الإمساك بقية اليوم ، لأنها صارت من أهل الوجوب ، ولا يلزمها قضاء ما فات من الشهر ، لأنها لم تكن من أهل الوجوب .
٣- تشترط النية في صوم الفرض ، وكذا كل صوم واجب ، كالقضاء والكفارة لحديث : " لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل " [رواه

أبو داود] فإذا نويت الصيام في أي جزء من أجزاء الليل ولو قبل الفجر بلحظة صح الصيام .

٤- مفسدات الصوم سبعة :

أ- الجماع

ب- إنزال المني بمباشرة أو ضم أو تقبيل

ج- الأكل والشـــرب

د- ما كان بمعنى الأكل والشرب كالإبرة المغذية .

هـ - إخراج الدم بالحجامة و الفصد .

و- التقيؤ عمدا

ز- خروج دم الحيض أو النفاس .

٥- الحائض إذا رأت القصــة البيضــاء – وهو ســائل أبيض يدفعه الرحم بعد انتهاء الحيض- التي تعرف بها المرأة أنها قد طهرت ،تنوي الصيام الليل وتصوم ، وإن لم يكن لها طهر تعرفه احتشت بقطن ونحوه ، فإذا خرج نظيفا صامت وإن رجع دم الحيض أفطرت .

٦- الأفضــل للحائض أن تبقى على طبيعتها ، وترضى بما كتبه الله عليها ، ولا تتعاطى ما تمنع به الحيض ، فإنه شيء كتبه الله على بنات آدم .
٧-إذا طهرت النفـــساء قبل الأربعين ، صـامت واغتسـلت للصـلاة ، وإذا تجاوزت الأربعين نوت الصـيام واغتسـلت ، وتعتبر ما اسـتمر اسـتحاضـة ، إلا إذا وافق وقت حيضها المعتاد فهو حينئذٍ حيض .

٨- دم الاستحاضة لا يؤثر في صحة الصيام .

٩- الراجح قياس الحامل والمرضع على المريض ، فيجوز لهما الإفطار ، وليس عليهما إلا القضـاء ، لقول النبي ﷺ :"إن لله وضـع عن المسـافر الصـوم وشـطر الصـلاة ، وعن الحامل والمرضع الصوم "

١٠- لا بـأس للصـــائمـة بتذوق الطعام للحاجة ، ولكن لا تبتلع شـــيئا منه ، بل تمجُّه وتخرجه من فيها ، ولا يفسد بذلك صومها .

١١- يســتحب تعجيل الفطر قبل صــلاة المغرب ، وتأخير الســحور ، قال ﷺ: "لا يزال الناس بخير ما عجَّلوا الفطر " متفق عليه.

الوقفة الرابعةرمضان شهر الصيام لا شهر الطعام

* أختي المسلمة : فرض الله صيام رمضان ليتعود المسلم على الصبر وقوة التحمل ، حتى يكون ضابطا لنفسه، قامعا لشهوته ، متقيا لربه ، قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾

- وقد سئل بعض السلف : لِمَ شُرع الصيام ؟ فقال : ليذوق الغني طعم الجوع فلا ينسى الفقير !!

وإن مما يبعث على الأسف ما نراه من إسراف كثير من الناس في الطعام والشراب في هذا الشهر ، حيث إن كميات الأطعمة التي تستخدمها كل أسرة في رمضان أكثر منها في أي شهر من شهور السنة !! إلا من رحم الله . وكذلك فإن المرأة تقضي معظم ساعات النهار داخل المطبخ لإعداد ألوان الأطعمة وأصناف المشروبات !!

فمتى تقرأ هذه القرآن ؟ ومتى تذكر الله وتتوجه إليه بالدعاء والاستغفار؟

ومتى تتعلم أحكام الصيام وآداب القيام ؟ ومتى تتفرغ لطاعة الله عز وجل ؟ * فاحذري - أختاه - من تضيع أوقات هذا الشهر في غير طاعة الله وعبادته ، فقد خاب وخسر من أدرك رمضان ولم يغفر له ، قال النبي ﷺ: " ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ،فإن كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه " [رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني]

* لشـهر رمضـان خصـوصـية بالقرآن ليسـت لباقي الشـهور ، قال تعالى : ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾

(البقرة ١٨٥)

فرمضـــان والقرآن متلازمان ، إذا ذكر رمضـــان ذكر القرآن ، وفي الصـــحيحين عن ابن عبـاس رضي اللـه عنهما قـال : " كـان النبي ﷺ أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضـــان حين يلقاه جبريل ، وكان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضـــان فيدارســـه القرآن ، فلرسول الله حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة " في هذا الحديث دليل على اســتحباب تلاوة القرآن ودراســته في رمضــان ، واســتحباب ذلك ليلا ، فإن الليل تنقطع فيه الشــواغل ، وتجتمع فيه الهمم ، ويتواطأ فيه القلب واللســان على التدبر كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾

﴾ (المزمل ٠٠٦)

وكان السـلف يكثرون من تلاوة القرآن في رمضان ، وكان بعضهم يختم القرآن في قيام رمضـان في كل ثلاث ليال ، وبعضهم في سبع ، ويعضهم في كل عشر ، وكان قتادة يختم في كل سبع دائما ، وفي رمضان في كل ثلاث ، وفي العشر الأواخر كل ليلة .

* وكان الزهري إذا دخل رمضـــان قال : فإنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام. وقال ابن عبد الحكم : كان مالك إذا دخل رمضان ترك قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم ، وأقبل على تلاوة القرآن من المصحف . * وقال عبد الرزاق : كان سـفيان الثوري إذا دخل رمضـان ترك جميع العبادة وأقبل على تلاوة القرآن . وأنت – أختي المســلمة – ينبغي أن يكون لك وِرْد من تلاوة القرآن ، يحيا به قلبك ، وتزكو به نفسـك ، وتتخشع له جوارحك ، وبذلك تسـتحقين شـفاعة القرآن يوم القيامة . قال النبي ﷺ : " الصيام والقرآن يشـفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصـيام : أي ري منعته الطعام والشهوة ، فشـفعني فيه ، ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعني فيه . قال : فيُشفَّعان " [رواه أحمد والحاكم بسند صحيح].

الوقفة السـادسة رمضان شهر الجود والإحسان

- أختي المسـامة : حث النبي ﷺ النسـاء على الصـدقة فقال ﷺ : يا معشر النسـاء تصـدقن وأكثرن من الاسـتغفار ، فإني رأيتكن أكثر أهل النار " [رواه مسـلم] ، وقال ﷺ : " تصدقن يا معشر النساء ولو من حُليِّكُن ..." رواه البخاري]

* ويروى عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها تصدقت في يوم واحد بمائة ألف ، وكـانـت صـائمة في ذلك اليوم ، فقالت لها خادمتها : أما اسـتطعت فيما أنفقت أن تشـتري بدرهم لحماً تفطرين عليه ؟ لو ذكرتني لفعلت !! أما الجود في رمضـان فإنه أفضـل من الجود في غيره ، ولذلك كان النبي ﷺ في رمضـان أجود من الريح المرسلة ، وكان جوده ﷺ شـاملا جميع أنواع الجود ، من بذل العلم والمال ، وبذل النفس لله تعـالى في إظهار دينه وهداية عباده ، وإيصـال النفع إليهم بكل الطرق ، من إطعام جائعهم ، ووعظ جاهلهم ، وقضاء حوائجهم ، وتحمُّل أثقالهم . ومن الجود في رمضان : إطعام الصائمين :

فاحرصي _ أختي المسلمة – على أن تفطري صائما ، فإن في ذلك الأجر العظيم ، والخير العميم ، قال النبي ﷺ :" من فطر صـائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا "[رواه أحمد وقال : حسن صحيح]

الوقفة السابعة رمضان شهر القيام

- أختي المسلمة : كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه ، فقالوا له: يا رسول الله ! تفعل ذلك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : " أفلا أكون عبدا شـكورا "! [متفق عليه] وقال النبي ﷺ: " من قام رمضـان إيمانا واحتسـاباً غفر له ما تقدم من ذنبه " [متفق عليه]
- وللمرأة أن تذهب إلى المسـجد لتؤدي الصـلوات ومنها صلاة التراويح و غير أن صلاتها في بيتها أفضـل ، لقول النبي ﷺ : " لا تمنعوا نسـاءكم المساجد ، وبيوتهن خير لهن "[رواه أحمد وأبو داودوصححه الألباني]

- وقال الحافظ الدمياطي : " كان النسـاء في عهد رسول الله ﷺ إذا خرجن من بيوتهن إلى الصـلاة يخرجن متبذلات متلفعات بالأكسية ، لا يعرفن من الغَلَس - أي الظلمة - وكان إذا سـلم النبي ﷺ يقال للرجال : مكانكم حتى ينصرفن النساء ، ومع هذا قال رسـول الله ﷺإن صـلاتهن في بيوتهن أفضـل لهن ... فما ظنك فيمن تخرج متزينة ، متبخرة ، متبهرجة ، لابسـة أحسـن ثيابها ، وقد قالت عائشـة رضي الله عنها : لو علم النبي ﷺمـا أحـدث النســاء بعـده لمنعهن الخروج إلى المســجد، هذا قولها في حق الصحابيات ونساء الصدر الأول ، فما ظنك لو رأت نسـاء زماننا هـذا؟!" ا.هـ

فعلى المرأة الرشيدة إذا أرادت الخروج إلى المسجد تخرج على الهيئة التي كانت عليها نساء السلف إذا خرجن إلى المساجد . * وعليها كذلك استحضار النية الصالحة في ذلك ، وأنها ذاهبة لأداء الصـلاة ، وسـماع آيات الله عز وجل ، وهذا يدعوها إلى السـكينة والوقار وعدم لفت الأنظار إليها .

* بعض النسـاء يذهبن إلى المسـجد مع السـائق بمفردهن فيكن بذلك مرتكبات لمحرمٍ سعياً في طلب نافلة ، وهذا من أعظم الجهل وأشد الحمق .

- ولا يجوز للمرأة أن تتعطر أو تتطيـب وهيَ خـارجـة من منزلها ، كما أنه لا يجوز لها أن تتبخر بالمجامر لقوله ﷺ " أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء " [رواه مسلم] .

- وعلى المرأة ألا تصطحب معها الأطفال الذين لا يصبرون على انشغالها عنهم بالصـلاة ، فيؤذون بقية المصـلين بالبكاء والصـراخ ، أو بالعبث في المصاحف وأمتعة المسجد وغيرها .

الوقفة الثامنة صيام الجوارح

* أختي المسلمة : اعلمي أن الصائم هو الذي صامت جوارحه عن الآثام ، فصامت عيناه عن النظر إلى المحرمات ، وصامت أذناه عن سماع المحرمات من كذب وغيبة ونميمة وغناء وكل أنواع الباطل ، وصامت يداه عن البطش المحرم ، وصامت رجلاه عن المشي إلى الحرام ، وصام لسانه عن الكذب والفُحش وقول الزور ، وبطنه عن الطعام والشراب ، وفرجه عن الرفث ، فإن تكلم فبالكلام الطيب الذي لاحت فائدته وبانت ثمرته ، فلا يتكلم بالكلام الفاحش البذيء الذي يجرح صيامه أو يفسده . . ولا يفري كذلك في أعراض المسلمين كذباً وغيبة ونميمة وحقداً وحسداً ؛ لأنه يعلم أن ذلك من أكبر الكبائر وأعظم المنكرات ولهذا قال النبي ﷺ " من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه ؟ " رواه البخاري . * وقال ﷺ " وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ، ولا يصخب ، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إني امرؤٌ صائم " متفق عليه * وأما من يصوم عن الطعام والشراب فقط ، ويفطر على لحوم إخوانه المسلمين وأعراضهم ، فإنه المعنيُّ بقوله ﷺ" رُب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش " رواه أحمد وابن ماجة بسند صحيح .

الوقفة التاسعة خطوات عملية للمحافظة على الأوقات في رمضان :

- ينبغي على المرأة أن تستثمر أوقات هذه الشهر العظيم فيما يجلب لها الفوز والسعادة يوم القيامة ، وأن تغتنم أيامه ولياليه فيما يقربها من الجنة ويُباعدها عن النار ، وذلك بطاعة الله تعالى والبعد عن معاصيه ، وحتى تكون المرأة صائنة لأوقاتها في هذا الشهر الكريم فإن عليها ما يلي :

١ - عدم الخروج من البيت إلا لضرورة ، أو لطاعة لله مُحققة ، أو لحاجة لابد منها .

٢ - تجنب ارتياد الأسواق وبخاصة في العشر الأواخر من رمضان ، ويمكن شراء ملابس العيد قبل العشر الأواخر أو قبل رمضان .

٣ - تجنب الزيارات التي ليس لها سبب ، وإن كان لها سبب كزيارة مريض فينبغي عدم الإطالة في الجلوس .

٤ – تجنب مجالس السوء ، وهيَ مجالس الغيبة والنميمة والكذب والاستهزاء والطعن في الآخرين .

٥ – تجنب تضييع الأوقات في المسابقات وحل الفوازير ومشاهدة الأفلام والمسلسلات وتتبع القنوات الفضائية . فإذا انشغلت المسلمة بذلك فعلى رمضان السلام !

٦ – تجنب السهر إلى الفجر ؛ لأنه يؤدي إلى تضييع الصلوات والنوم أغلب النهار .

٧ – تجنب صحبة الأشرار وبطانة السوء .

٨ – الحذر من تضييع أغلب ساعات النهار في النوم ، فإن بعض الناس ينامون بعد الفجر ، ولا يستيقظون إلا قُرب المغرب ، فأي صيام هذا ؟!
٩ – الحذر من تضييع الأوقات في إعداد الطعام وتجهيزه ، وقد سبق التنبيه على ذلك .

١٠- الحذر من تضييع الأوقات في الزينة والانشغال بالملابس وكثرة الجلوس أمام المرآة . - الحذر من تضييع الأوقات في المكالمات الهاتفية ، فإنها وسيلة ضعفاء الإيمان في كسر حدة الجوع والعطش ، ولو أقبل هؤلاء على كتاب الله تلاوة ومدارسة لكان خيراً لهم .

١٢- الحذر من المشاحنات والخلافات التي لا طائل من ورائها إلا إهدار الأوقات والوقوع في المحرمات ، وإذا دعيت – أختي المسلمة – إلى شيء من ذلك فقولي : إني امرأة صائمة .

الوقفة العاشرة العشر الأواخر

أيتها الأخت في الله ، مضى من الشهر عشرون يوماً ولم يبقى إلا هؤلاء العشر ، فالفرصة مازالت أمامك قائمة ، والأجور مازالت مُعدة ، فإذا كنت قد فرطت فيما مضى من الأيام ، فاحرصي على اغتنام هذه الليالي والأيام ، فإنما الأعمال بخواتيمها .

- وقد كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله ، وأيقظ أهله . (متفق عليه) . فهيَ والله أيام يسيرة ، وليالٍ معدودة ، يفوز فيها الفائزون ، ويخسر فيها الخاسرون .

* كانت امرأة حبيب أبي محمد تقول له بالليل : قد ذهب الليل وبين أيدينا طريق بعيد ، وزادنا قليل ، وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا ، ونحن قد بقينا !!

- ومن فضل الله تعالى أن جعل ليلة القدر إحدى ليالي العشر الأواخر ، وهيَ في أوتار العشر الأواخر من رمضان ، فقد قالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ يقول : " تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان " (متفق عليه) . وليلة القدر ليلة عظيمة ، وفرصة جليلة ، العبادة فيها خير من عبادة ألف شهر ، ولذلك قال النبي ﷺ : " إن هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر ، من حرمها فقد حرم الخير كله ، ولا يُحرم خيرها إلا محروم " (رواه ابن ماجة وصححه الألباني).

* فاجتهدي - أختي المسلمة - في تحري هذه الليلة العظيمة ، ولا تحرمي نفسكِ من هذا الأجر الكبير ، واعلمي أنك إذا قمت ليالي العشر كلها ، وعمّرتيها بالعبادة والطاعة ، فقد أدركت ليلة القدر لا محالة ، وفزتِ - إن شاء الله - بعظيم الأجر وجزيل المثوبة .

دعاء ليلة القدر :

* قالت عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ : أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال : " قولي : اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا " (رواه أحمد والترمذي وقال : حسن صحيح) .

سنن السفر

٤٤- اختيار أمير في السفر: عن أبي سعيد ، وأبي هريرة ــ رضي الله عنهما ــ قالا: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم ﴾ [رواه أبو داود: ٢٦٠٨] .

٤٥- التكبير عند الصعود والتسبيح عند النزول: عن جابر رضي الله عنه قال: ﴿كنا إذا صعدنا كبرنا ، وإذا نزلنا سبحنا ﴾ [رواه البخاري: ٢٩٩٤] .

* يكون التكبير عند صعود المرتفعات ، والتسبيح عند النزول وانحدار الطريق.

٤٦- الدعاء حين نزول منزل : عن خولة بنت حكيم ــ رضي الله عنها ـ قالت: سمعت رســول الله ﷺ يقول: ﴿ من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، لم يضره شيء ، حتى يرتحل من منزله ذلك ﴾ [رواه مسلم: ٦٨٧٨] .

٤٧- البدء بالمسجد إذا قدم من السفر: عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: ﴿ كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ﴾ [متفق عليه: ٤٤٣-١٦٥٩] .

سنن اللباس و الطعام

٤٨- الدعاء عند لبس ثوب جديد: عن أبي سعيد الخدري ؓ قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوبا سماه باسمه : إما قميصا ، أو عمامة، ثم يقول: « اللهم لك الحمد ، أنت كسوتنيه ، أسألك من خيره ، وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره، وشر ما صنع له » [رواه أبو داود: ٤٠٢٠].

٤٩- لبس النعل باليمين : عن أبي هريرة ؓ قـال: قـال رسـول الله ﷺ : « إذا انتعـل أحـدكم فليبـدأ بـاليمنى ، وإذا خلع فليبـدأ بـالشـمال، ولينعلهما جميعًا، أو ليخلعهما جميعًا »[متفق عليه:٥٨٥٥ - ٥٤٩٥].

٥٠- التسمية عند الأكل: عن عمر بن أبي سلمة ؓ قال: كنت في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصـحفة ، فقال لي: « يا غلام سـم الله ، وكل بيمينك، وكل مما يليك » [متفق عليه: ٥٣٧٦ - ٥٢٦٩] .

٥١- حمد الله بعد الأكل والشرب: عن أنس بن مالك ؓ قال: قال رسـول الله ﷺ : « إن اللـه ليرضى عن العبـد أن يـأكل الأكلة فيحمده عليها ، أو يشرـب الشرـبة فيحمده عليها » [رواه مسلم: ٦٩٣٢] .

٥٢- الجلوس عند الشرـب : عن أنس ؓ ، عن النبي ﷺ : « أنه نهى أن يشرـب الرجل قائمًا » [رواه مسلم: ٥٢٧٥] .

٥٣- المضـمضـة من اللبن: عن ابن عباس ؓ،أن رسـول الله ﷺ شرب لبنًا فمضمض، وقال: « إن له دسمًا » [متفق عليه:٧٩٨- ٥٦٠٩].

٥٤- عـدم عيب الطعام: عن أبي هريرة ؓ قال: « ما عاب رسـول الله ﷺ طعامًا قط ، كان إذا اشتهاه أكله ، وإن كرهه تركه »[متفق عليه:٥٤٠٩ - ٥٣٨٠]

٥٥- الأكل بثلاثة أصـــابع: عن كعب بن مال رضي الله عنه قال: ﴿ كان رســـول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع ، ويلعق يده قبل أن يمسحها ﴾ [رواه مسلم: ٥٢٩٧]

٥٦- الشرب والاستشفاء من ماء زمزم: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسـول الله ﷺ عن ماء زمزم: ﴿ إنها مباركة ، إنها طعام طُعم ﴾ [رواه مسـلم: ٦٣٥٩] زاد الطيالسي: ((وشفاء سُقم))

٥٧- الأكـل يوم عيد الفطر قبل الذهاب للمصـــلى: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : ﴿ كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ﴾ وفي رواية: ﴿ ويأكلهن وترًا ﴾ [رواه البخاري: ٩٥٣]

الذكر والدعاء

٥٨- الإكثار من قراءة القرآن : عن أبي أمامة الباهلي ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « اقرؤوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه » [رواه مسلم: ١٨٧٤].

٥٩- تحسين الصوت بقراءة القرآن: عن أبي هريرة ﵁ ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « ما أَذِنَ الله لشيء ما أَذِنَ لنبي حسن الصوت ، يتغنى بالقرآن يجهر به » [متفق عليه:٥٠٢٤ - ١٨٤٧].

٦٠- ذكر الله على كل حال: عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: « كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه »[رواه مسلم: ٨٢٦]

٦١- التسبيح : عن جويرية رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ خرج من عندها بُكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أنْ أضحى ، وهي جالسة ، فقال: « ما زلتِ على الحال التي فارقتك عليها ؟ » قالت: نعم ، قال النبي ﷺ :

« لقد قُلتُ بعدك أربَعَ كلماتٍ ، ثلاث مراتٍ ، لو وُزِنَت بما قلتِ مُنذ اليوم لَوَزَنتهُن: سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه، ورضا نفسهِ ، وزِنةَ عرشهِ ، ومِدادَ كلماته » [رواه مسلم: ٢٧٢٦]

٦٢- تشميت العاطس: عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ قال: « إذا عطس أحدُكُم فليقل: الحمد لله ، وليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك الله. فإذا قال له: يرحمك الله ، فليقل: يهديكم اللهُ ويُصْلِحُ بالكم » [رواه البخاري: ٦٢٢٤]

٦٣- الدعاء للمريض: عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ دخل على رجل يعوده ، فقال ﷺ : « لا بأس طهور ، إن شاء الله» [رواه البخاري: ٥٦٦٢]

٦٤- وضـع اليد على موضـع الألم ، مع الدعاء: عن عثمان بن أبي العاص ﷺ، أنه شكا إلى رسـول الله ﷺ وجعًا، يجده في جسـده مُنذ أسـلم ، فقال له رسول الله ﷺ : ﴿ ضـع يدك على الذي يألم من جسـدك، وقل: باسم الله ، ثلاثًا ، وقل سبع مرات: أعوذُ بالله وقدرتهِ من شَر ما أجد وأُحَاذر ﴾ [رواه مسلم: ٥٧٣٧]

٦٥- الدعاء عند سماع صياح الديك ، والتعوذ عند سماع نهيق الحمار: عن أبي هريرة ﷺ ، أن النبي ﷺ قال: ﴿ إذا سـمعتم صـياح الديكة فاسـألوا الله من فضـله، فإنها رأت مَلَكًا ، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنها رأت شيطانًا ﴾ [متفق عليه:٣٣٠٣ - ٦٩٢٠]

٦٦-الدعــاء عند نزول المطر: عن عــائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: ﴿ اللهم صيبًا نافعًا ﴾ [رواه البخاري: ١٠٣٢] .

٦٧- ذكر الله عند دخول المنزل : عن جابر بن عبدالله ﷺ قال : ســمعت النبي ﷺ يقول: ﴿ إذا دخل الرجل بيته فذكر الله ــ عز وجل ــ عند دخوله ، وعند طعامه، قال الشــيطان : لا مبيت لكم ولا عشــاء. وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله ، قال الشـــيطـان : أدركتم المبيـت، وإذا لم يـذكر اللـه عنـد طعـامه ، قال : أدركتم المبيت والعشاء﴾ [رواه مسلم: ٥٢٦٢] .

٦٨- ذكر اللـه في المجلس: عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قـال: ﴿ مـا جلس قوم مجلسًـا لم يذكروا الله فيه ، ولم يُصَلوا على نبيهم،إلا كان عليهم تِرَة (أي: حسرة) فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم ﴾ [رواه الترمذي: ٣٣٨٠] .

٦٩- الـدعـاء عنـد دخول الخلاء: عن أنس بن مـالك ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا دخل (أي: أراد دخول) الخلاء قال: ﴿ اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ﴾ [متفق عليه: ٦٣٢٢-٨٣١]

٧٠- الدعاء عندما تعصف الريح: عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: كان النبي ﷺ إذا عصـفت الريح قال: ﴿ اللهم إني أسـألك خيرها ، وخير ما فيها ، وخير ما أُرسلت به، وأعوذ بك من شرها ، وشر ما فيها ، وشر ما أُرسلت به ﴾ [رواه مسلم: ٢٠٨٥]

٧١- الدعاء للمســلمين بظهر الغيب: عن أبي الدرداء ﵁ ، أنه ســمع رســول الله ﷺ يقول: ﴿ من دعـا لأخيـه بظهر الغيب، قال المَلَكُ المُوَكَّلُ به: آمين ، ولك بمثل﴾ [رواه مسلم: ٦٩٢٨].

٧٢- الدعاء عند المصيبة: عن أم سلمة ــ رضي الله عنها ــ أنها قالت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ ما من مسـلم تصـيبه مصـيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أُجُرني في مُصيبتي وأَخلِف لي خيراً منها ــــ إلا أخلف الله له خيراً منها ﴾ [رواه مسلم: ٢١٢٦]

٧٣- إفشاء السلام: عن البَراءِ بن عازِب ﵁ قال: ﴿ أمَرنا النبي ﷺ بسبع ، ونهانا عن سَبع: أمرنا بعِيادة المريض، ... وإفشَاء السلام ،... الحديث ﴾ [متفق عليه: ٥١٧٥ - ٥٣٨٨] .

سنن متنوعة

٧٤- طلب العلم: عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة ﴾ [رواه مسلم: ٦٨٥٣] .

٧٥- الاستئذان قبل الدخول ثلاثاً: عن أبي موسى الأشعري ﵁ ، أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ الاستئذان ثلاثٌ، فإن أُذن لك، و إلا فارجع ﴾ [متفق عليه:٦٢٤٥- ٥٦٣٣] .

٧٦- تحنيك المولود : عن أبي موسى الأشعري ﵁ قال: ﴿ وُلد لي غلام ، فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم ، فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ... الحديث ﴾ [متفق عليه: ٥٤٦٧ - ٥٦١٥]

* التحنيك: هو مضغ طعام حلو ، وتحريكه في فم المولود ، والأفضل أن يكون التحنيك بالتمر.

٧٧- العقيقة عن المولود: عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت : ﴿أمرنا رسول الله ﷺ أن نعق عن الجارية شاة ، وعن الغلام شاتين ﴾ [رواه أحمد: ٢٥٧٦٤] .

٧٨- كشف بعض البدن ليصيبه المطر: عن أنس ﵁ قال: أصابنا مع رسول الله ﷺ مطر . قال: فحسر رسول الله ﷺ عن ثوبه حتى أصابه من المطر ، فقلنا: يا رسول الله! لم صنعت هذا؟ قال: ﴿ لأنه حديث عهد بربه﴾ [رواه مسلم: ٢٠٨٣] .

* حسر عن ثوبه أي: كشف بعض بدنه.

٧٩- عيادة المريض: عن ثوبان ، مولى رسول الله ﷺ ، عن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من عاد مريضا ، لم يزل في خُرفَة الجنة ﴾ قيل : يا رسول الله! وما خُرفة الجنة؟ قال: (جناها) [رواه مسلم: ٦٥٥٤] .

٨٠- التبسم: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ : «لا تحقرن من المعروف شيئا ، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» [رواه مسلم: ٦٦٩٠]

٨١- التزاور في الله : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ : «أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى ، فأرصد الله له على مدرجته ملكًا (أي: أقعده على الطريق يرقبه) فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا ، غير أني أحببته في الله عز وجل ، قال: فإني رسول الله إليك ، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه» [رواه مسلم: ٦٥٤٩].

٨٢- إعلام الرجل أخيه أنه يحبه : عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه، أنَّ النبي ﷺ قال: «إذا أحب أحدكم أخاه ، فليُعْلِمه أنه يحبه» [رواه أحمد: ١٦٣٠٣] .

٨٣- رد التثاؤب: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «التثاؤب من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ، فإن أحدكم إذا قال: ها ، ضحك الشيطان» [متفق عليه:٣٢٨٩ - ٧٤٩٠].

٨٤- إحسان الظن بالناس: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إياكم والظن، فإنَّ الظن أكذب الحديث» [متفق عليه: ٦٠٦٧-٦٥٣٦] .

٨٥- معاونة الأهل في أعمال المنزل: عن الأسود قال: سَألتُ عائشة ــ رضي الله عنها ـ ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: «كان يكون في مهنة أهله (أي: خدمتهم) ، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة» [رواه البخاري: ٦٧٦] .

٨٦- سُنن الفطرة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «الفطرة خمس، أو خمس من الفطرة: الختان ، والاستحداد (حلق شعر العانة)، ونتف الإبط، وتقليم الأظفار ، وقص الشارب» [متفق عليه: ٥٨٨٩ - ٥٩٧] .

٨٧- كفالة اليتيم: عن سهل بن سعد رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» . و قال بإصبعيه السبابة والوسطى.[رواه البخاري: ٦٠٠٥] .

٨٨- تجنب الغضب: عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أوصني ، قال: «لا تغضب» . فردد مرارًا ، قال: «لا تغضب» [رواه البخاري: ٦١١٦] .

٨٩- البكاء من خشية الله: عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله ، يوم لا ظل إلا ظله ... وذكر منهم : ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه» [متفق عليه: ٦٦٠-١٠٣١].

٩٠- الصدقة الجارية: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له» [رواه مسلم: ٤٢٢٣]

٩١- بناء المساجد: عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال عند قول الناس فيه حين بنى مسجد رسول الله ﷺ: إنكم أكثرتم وإني سمعت النبي ﷺ يقول: «من بنى مسجدًا ــ قال بُكير: حسبت أنه قال: يبتغي به وجه الله ــ بنى الله له مثله في الجنة» [متفق عليه: ٤٥٠- ٥٣٣]

٩٢- السماحة في البيع والشراء: عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال: «رحم الله رجلاً سمحًا إذا باع ، و إذا اشترى ، وإذا اقتضى» [رواه البخاري: ٢٠٧٦]

٩٣- إزالة الأذى عن الطريق: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «بينما رجل يمشي بطريق ، وجد غُصن شوك على الطريق ، فأخره ، فشكر الله له ، فغفر له» [رواه مسلم: ٤٩٤٠]

٩٤- الصدقة : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ، ولا يقبل الله إلا الطيب ، فإن الله يتقبلها بيمينه ، ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فَلُوة حتى تكون مثل الجبل» [متفق عليه: ١٤١٠-١٠١٤]

٩٥- الإكثار من الأعمال الصالحة في عشر ذي الحجة: عن بن عباس ؓ، عن النبي ﷺ ، أنه قال: « ما العمل في أيام أفضل منها في هذه (يعني أيام العشر) » قالوا: ولا الجهاد؟ قال: « ولا الجهاد ، إلا رجل خرج يخاطر بنفســه وماله فلم يرجع بشيء » [رواه البخاري: ٩٦٩]

٩٦- قتل الوزغ : عن أبي هريرة ؓ قال: قال رســول الله ﷺ : « من قتل وزغا في أول ضربة كتبت له مئة حســنة ، وفي الثانية دون ذلك ، وفي الثالثة دون ذلك » [رواه مسلم ٨٥٤٧]

٩٧- النهي عن أن يُحَـدِّث المرء بكل ما ســمع: عن حفص بن عاصــم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « كفى بالمرء إثماً أن يُحَدِّث بكل ما سمع » [رواه مسلم: ٧]

٩٨- احتسـاب النفقة على الأهل: عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: « إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقة ، وهو يحتسبُها، كانت له صدقة » [رواه مسلم: ٢٣٢٢]

٩٩- الرَّمَل في الطواف: عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ـ قال: « كان رسول الله ﷺ إذا طاف الطواف الأول، خبَّ (أي:رَمَلَ) ثلاثًا ومشى أربعًا ... الحديث » [متفق عليه :١٦٤٤- ٣٠٤٨]

الرَّمَل: هو الإسراع بالمشي- مع مقاربة الخطى. ويكون في الأشواط الثلاثة من الطواف الذي يأتي به المسلم أول ما يقدم إلى مكة ، سواء كان حاجًا أو معتمرًا.

١٠٠-المداومة على العمل الصــالح وإن قل: عن عائشــة رضي الله عنها ، أنها قالت: سُـئل رسـول الله ﷺ : أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «أدوَمها وإن قلَّ » [متفق عليه:٦٤٦٥- ١٨٢٨]

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وآله وصحبه أجمعين

فهرس

دار الشريف للنشر والتوزيع